

من والد إلى ولده للأستاذ محمود خيرت بك

المهندس الشاب أبو بكر خيرت ، ولد مدينتنا الشاعر محمود بك خيرت ، هدية من هدايا النبوغ لصبر . تخرج في هندسة البحارة من مدرسة الفنون الجميلة العليا ياريس بدرجة التفوق والامتياز ، ثم بهر بأعماله الفنية رابطة المهندسين في فرنسا وانجلترا فتحوه الجوائز والأوساط تقديرًا لنبوغه ؛ وتقدم إلى المسابقة التي اقترحتها بنك مصر لفنونه وعمارة في ميدان ابراهيم بالقاهرة فأحرز قصب السبق على ثلاثة وعشرين مهندساً عالمين من أجناب ومصريين وفاز بالجائزة الأولى الممتازة ، وكرمه المهندسون المصريون وعلى رأسهم معالي حين سري باشا ، فهز كل أولئك من شعور أبيه فبرعن سروره بولده ، واعتزاه لبك ، وشكره لله ، بهذه القصيدة :

أين حُسن الربيع في إقباله تنشئ من الصفا في ظلاله
وابتهاج السماء والبدر سار يتهادى في هالة من جلاله
واهتزاز العصور تشدو القاري فوقها شدو زاخر الشوق وإله
وابتسام المروس في ثوبها الشف تبذت أعطافها من خلاله
أين هذا من مُنتدئ غمرته نشوة البشر يوم عيد احتفاله
كرّموا فيه صفوة من شباب هام بالفن وارتوى من زلاله
وفى منهم عرفناه لما أحرز سبق رابضاً في مجاله
والدجى مظلم الجوانب إلا إن بدا في السماء وجه هلاله
كان للفن من حضارة مينا والألى قد سروا على مينواله
روعة تسحر النفوس ومعنى يفتن المعجبين سحر جماله
إنما كرت الليالي عليه فطوته موسداً في رماله
لا نرى حسنه البديع ولا تلمس من مجده سوى أطلاله
كالأسير الهزيل تنكره القسّين وتبكي عليه في أغلاله
آن أن يرسل الزمان إليه من بنيه من خلّه من عقاله
بعث الفن من ثراه أبو بكر وأوفى على نواحي كاله
كان برّاً ومن أحن على الفن طواه الزمان من أشباله
أين شوقي وأين حافظ كانا ينظمان الجمان في رثباله

١٠٠٢٥

يا فتى مصر من مدحك أولى من أب أنت ذخرك في اكتفاله
كم جرى دمه على عارضيه هاطلا كالسحاب في تهطاله
يوم آثرت الاغتراب لكيا تأخذ العلم فانجبا عن رجاله
كان من نفسك الشجيرة أنهي من حبيب شجارك يوم وصاله
تقرأه عند كل صباح وترى إن غفوت طيف خياله
شارداً لا يقر جنبك إلا إن رشت العتيق من جرياله
فنتقلت كالحلال وهل يصبح بدرّاً إلا بفضل انتقاله
لم يكن مسرفاً أبوك لدى الظن ولا كان ساجداً في ضلاله
يوم ألقاك وحده لجلال الفن تحي الرثيث من آماله
فلقد شئت المقادير أن عُدت إليه وأنت من أبطاله
والذي يعشق العلى يسهر الليل طويلاً وجده رأس ماله
ذاك فضل أفاضه بنك مصر هو بعض الطريف من إفضاله
كل يوم ترى له حسنات نغره أنها صدق أعماله
وينم العبير عن عطر المشك وكسب السباق عن خياله
أنت يابنك للكنانة عصر ذهبي يحجر ذيل اختياله
كنت للنيل مطلع استهلاله ورأيتك غاية استقلاله
قمت بالمعبأ أنت وحذك لا يلبسوك عنه الثقيل من أحماله
وميرت البلاد صرحاً سيبقى للبدى شامخاً على أمثاله
شاهداً أن مصر فيها شباب لا يدانيه غيره في فضاله
قد كسبت الرضى من الله والناس وكنت للشكور في أفعاله

محمود خيرت

وحي الشاعرية للأستاذ حسن القاياتي

١ - الدينار في الطبس

هي فتنة بنضارة الأفق فتألق يا أنجم النسق
تهدى إلى البدر هائلته كتحية الدينار في الطبس